إرث فلسطين

THE LEGACY OF PALESTINE

ورقــة موقف

مشروع التلفريك

نشاط استيطاني وتعاون دولي

ورقة موقف

مشروع التلفريك نشاط استيطاني وتعاون دولي

نفذت ورقة الموقف هذه مؤسسة الرؤيا الفلسطينية

ضمن مشروع "إرث فلسطين" للمساهمة في الحفاظ على الطابع الفلسطيني والتراث الثقافي للقدس من خلال تعزيز الهوية الفلسطينية ورفع الشعور بالانتماء لدى الفلسطينيين.

تنفيذ: الرؤيا الفلسطينية PALESTINIAN VISION

بالشراكة: PASSIA، ACT آكت لحل النزاعات Conflict Resolution

بتمويل من: الاتحاد الأوروبي، HEKS EPER

شباط 2023م

© مؤسسة الرؤيا الفلسطينية

إنَّ هذه المادة لا تعبّر بالضرورة عن آراء ومواقف الممول

مقدمة:

في السنوات الأخيرة، اتخذ تقدم الاستيطان الإسرائيلي في قلب القدس الشرقية نهجًا تنفيذيًا مختلفًا، وتحديدا من خلال مشاريع البنية التحتية السياحية واسعة النطاق، وآخرها مشروع التلفريك. الدافع وراء مثل هذه «المشاريع التخطيطية» هو تغيير طابع وملامح القدس وتراثها، حيث تشكل تطلعات الاحتلال بتأسيس عاصمة «موحدة» مع هيمنة ديموغرافية يهودية الهدف النهائي.

ومع ذلك، فإن العديد من هذه المشاريع الاستيطانية التي تهدف إلى تهويد القدس الشرقية والسيطرة عليها، مستمرة ومستدامة بسبب ضلوع ومشاركة الشركات الدولية فيها. قد تأخذ هذه المشاركة أشكالًا عدة منها الاستثمارات، واتفاقيات التوريد والشراء، وخدمات الدعم أو التصميم[1].

ستعكس ورقة الموقف هذه دور البنية التحتية السياحية الإسرائيلية في تمكين الممارسات الاستعمارية الاستيطانية، من خلال مشروع التلفريك المُنتظر تنفيذه، وستدعو إلى مساءلة الشركات الدولية المشاركة في مثل هذا المشروع وما يترتب عن ذلك من تداعيات قد يرقى بعضها إلى جرائم حرب، بينما يساهم البعض الآخر في الحفاظ على نظام الفصل العنصري في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

نظرة عامة على مشروع التلفريك:

منذ سنوات، تحاول وزارة السياحة الإسرائيلية تخصيص ميزانية لتحقيق رؤيتها بجلب ملايين السياح سنويًا إلى القدس، من خلال إنشاء و تطوير بنية تحتية للسياحة[2] - من بين أمور أخرى. في 28 أيار 2017، وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي على مشروع التلفريك، الذي مكّن الوزارة من تخصيص 4.2 مليون دولار أمريكي لتخطيط المشروع -وهي مرحلة تسبق تصريح البناء[3].

التلفريك هو جزء من سلسلة من المشاريع المماثلة التي تعمل على تعزيز الهيمنة الإسرائيلية على القدس بأكملها. ومع ذلك، فهو المشروع الوحيد الذي تم تطويره كمشروع بنية تحتية ذي «أهمية وطنية» من خلال هيئة فرعية تابعة لوزارة السياحة تسمى لجنة البنية التحتية الوطنية (ڤاتال) [4]. إن مثل هذا التصنيف (بنية تحتية وطنية) [5] يعني الموافقة السريعة عن طريق اختصار الإجراءات البيروقراطية، بما في ذلك فترة الاعتراض أو الالتفاف حول العقبات المحتملة[6]. بينما مشاريع أخرى مثل توسيع سكة القطار الخفيف في القدس، وبناء قطار

مصدر الصورة: https://bimkom.org/eng/cable-car-to-the-old-city-jerusalem

1) https://news.un.org/en/story/2020/02/1057451

2) كانديل، رينا روزنبرغ. «رؤية 2020: كيف تأمل القدس في جذب 4 ملايين سائح إضافي». هآرتس دوت كوم. هآرتس، 15 مايو 2015. https://www.haaretz.com/israel-news/business/2015-05-15/ty-article/.premium/how-jerusalem-hopes-to-attract-4-million-more-tourists/0000017f-e5f3-dc7e-adff-f5ffe5120000

3) «في الهواء وتحت الأرض -مشروع التلفريك في القدس وتأثيره المحتمل على الحوض التاريخي.» إميك شفيه، 13 يونيو 2017 https://www.emekshaveh.org/en/wp-content/uploads/2017/06/Position-paper-from-the-air-and-underground.pdf.

4) البنية التحتية للسياحة والتوسع الاستيطاني: حالة تلفريك القدس «. whoprofits ، مايو 2018. https://www.whoprofits.org/updates/tourism-infrastructure-and-settlement-expansion-the-case-of-the-jerusalem-cable-car/

5) كان هذا التصنيف ممكنًا بسبب التعديل 107 لقانون التخطيط والبناء، الذي سن في عام 2016، والذي وسّع من بين أمور أخرى تعريف البنية التحتية الوطنية ليشمل السياحة، ومنح الوزير سلطة إعلان البنية التحتية للنقل التي تعمل كمنطقة جذب سياحي ومساهم في زيادة السياحة كمشروع بنية تحتية سياحية.

6) مشروع التلفريك في البلدة القديمة في القدس خطة البنية التحتية الإسرائيلية الوطنية رقم 86: «» ديزني لاند تتجاوز الأرض المقدسة» المركز العربي للتخطيط البديل، أكتوبر 2020. https://www.ac-ap.org/en/files/userfiles/ACAP%20HBS%20Cable%20Car%D793%v%20Position%20Paper%20ENG-FINAL.pdf.

تل أبيب- القدس السريع (A1)، تم تطويرها من خلال هيئات التخطيط التابعة لبلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس.[7]

يحاول رعاة مشروع التلفريك الترويج له أولا، كحلٍّ لأوجه القصور في النقل حول البلدة القديمة، وبالتحديد قرب باب المغاربة. ثانياً، زيادة السياحة الداخلية والخارجية إلى «مواقع تاريخية»[8] في الحوض الجنوبي للبلدة القديمة. ومع ذلك، فقد عبّر عدد من الشخصيات السياسية الإسرائيلية عن الدوافع الاستيطانية الاستعمارية وراء المشروع مشددين عليها بشكل سافر.

في عام 2017 وبالتزامن مع الذكرى الخمسين للضم غير القانوني لمدينة القدس، علق وزير السياحة، يوئيل رازفوزوف، على هدف المشروع قائلا: «هو لتمكين السياح والزوار من الوصول إلى حائط المبكى بشكل سهل ومريح [...]. حيث لا يوجد وقت أفضل لبدء مثل هذا المشروع الثوري من مناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لإعادة توحيد القدس»[9]. قبل ذلك بعام، أوضح رئيس بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس، نير بركات، أن التلفريك سيشمل محطة في حي سلوان الفلسطيني حتى «يفهم الركاب من يملك هذه المدينة حقًا»[10].

للأسف، في حال تم ذلك، فإنه سيؤدي إلى تعزيز جهود التهويد في القدس الشرقية وجعلها أمرا طبيعيا. يمتد المسار المقرر من الجهة الغربية لمدينة القدس وصولاً إلى البلدة القديمة، بطول 1400 متر، ويتضمن خمس محطات. والهدف هو نقل 3000 زائر في الساعة من القدس الغربية إلى مواقع في القدس الشرقية بإشراف جمعية إلعاد الاستيطانية، بما في ذلك موقع المشروع الاستيطاني المعروف باسم «مدينة داود»، وبركة سلوان، و «مجمع كيدم الاستيطاني» كمحطة أخيرة، وذلك لتوفير وصول أسهل إلى حائط البراق الإسلامي المحتل في نهاية المطاف.

التداعيات المرئية وغير المرئية:

في نيسان 2021، بينما كانت المحكمة لا تزال تنظر في العرائض المقدمة من المعارضين للمشروع بدأت أعمال الحفر الأولية. في 14 أيار 2022، رفضت المحكمة العليا أربعة عرائض، منها عريضة قدمها أحد السكان القاطنين في سلوان[11]. يعتبر المضي خطوا ب «فترة الاعتراض» الخطوة الأخيرة في مرحلة الموافقة النهائية. وهذا يعني أنه يمكن تنفيذ المشروع بالكامل في أي لحظة.

هذا وسيرشح عن ذلك عدد من التداعيات السلبية المتوقعة والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي، سيكون بعضها مباشرًا وقمعيًا، بينما سيكون البعض الآخر أكثر تدريجية ولكن ليس أقل ضررًا، وكلها تهدف إلى ترسيخ الاستيطان الإسرائيلي و السيطرة على المنطقة المستهدفة.

إن **حي سلوان**، حيث يتم بالفعل تنفيذ التطلعات الاستعمارية الاستيطانية، هو أحد المناطق الرئيسية التي ستتأثر بشكل كبير بالمشروع من خلال ما يلي:

الأضرار التي ستلحق بالبنية التحتية ومصادرة المنازل:

سيتم دعم التلفريك بـ 15 برج، يتراوح ارتفاعها من تسعة إلى 26 مترًا (30 إلى 85 قدمًا) [12]. ومن المقرر بناء بعضها مباشرة تحت أساسات منازل فلسطينية في سلوان. سيؤدي ذلك إلى أضرار جسيمة، بما في ذلك تدمير البنية التحتية وهدم المنازل، في منطقة مكتظة سكانيا تعاني من إهمال فعلي في البنية التحتية، وهدم المنازل المتكرر، وسرقة الأراضي من قبل المنظمات الاستيطانية.

لم يتم إعداد مخطط تفصيلي للتخطيط أو البناء أو التطوير في سلوان منذ عام 1967، على الرغم من تزايد عدد سكانها[13]. وبدلًا من ذلك، تعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على فرض وتطوير سياسات عنصرية لتخطيط وتقسيم المناطق، مثل قانون الغائبين، فضلاً عن إنشاء «حدائق توراتية» و «مواقع أثرية»، وآخرها الآن مشروع التلفريك.

تشريع وتعزيز الاستيطان في سلوان

إن مسؤولية الاستيطان الإسرائيلي في حي سلوان قد تولتها منظمات إسرائيلية استيطانية يمينية أبرزها عطيرت

7) البنية التحتية للسياحة والتوسع الاستيطاني: حالة تلفريك القدس «. whoprofits ، مايو 2018. https://www.whoprofits.org/updates/tourism-infrastructure-and-settlement-expansion-the-case-of-the-jerusalem-cable-car/

8) مشروع التلفريك في البلدة القديمة في القدس خطة البنية التحتية الإسرائيلية الوطنية رقم 86: «ديزني لاند تتجاوز الأرض المقدسة». المركز العربي للتخطيط البديل، أكتوبر 2020. صفحة 4 https://www.ac-ap.org/en/files/userfiles/ACAP%20HBS%20Cable%20Car%D7%93v%20Position%20Paper%20ENG-FINAL.pdf.

9) ايشنر ، ايتمار. «التلفريك السريع إلى الحائط الغربي.» Ynetnews ، 29 مايو 2017. https://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4968672,00.html

10) نير حسون ، «رئيس بلدية القدس: توقف التلفريك في الحي الفلسطيني سيوضح» من يملك هذه المدينة حقا «هآرتس (25 أغسطس 2016) <www.haaretz.com/israel-news/.premium-barkat-eastjerusalem-cable-car-will-clarify-who-really-owns-city-1.5428939>

11) سوركيس، سو. «المحكمة العليا ترفض العرائض ضد خطة لبناء تلفريك إلى البلدة القديمة في القدس.» تايمز أوف إسرائيل، 15 مايو 2022 https://www.timesofisrael.com/high-court-rejects-petitions-against-plan-to-build-cable-car-to-jerusalems-old-city/.

12) المرجع نفسه

13) مشروع التلفريك في البلدة القديمة في القدس خطة البنية التحتية الإسرائيلية الوطنية رقم 86: «ديزني لاند تتجاوز الأرض المقدسة». المركز العربي للتخطيط البديل، أكتوبر 2020. صفحة 6 https://www.ac-ap.org/en/files/userfiles/ACAP%20HBS%20Cable%20Car%D7%93v%20Position%20Paper%20ENG-FINAL.pdf.

كوهانيم وجمعية إلعاد. إن تقدم الاستيطان في الحي يتم بشكل رئيسي من خلال إنشاء وإدارة البؤر الاستيطانية المبنية على الممتلكات الفلسطينية المصادرة والمباني المهدمة. على سبيل المثال، تدير إلعاد حوالي 70 بؤرة استيطانية يهودية في سلوان، تقع غالبيتها في وادي الحلوة[14] ، في حين أن عطيرت كوهانيم مسؤولة عن عدد مماثل من البؤر الاستيطانية غير القانونية في سلوان وداخل البلدة القديمة. العديد من المنازل التي تمت مصادرتها بالقوة يتم الجدل في المحاكم على أنها ممتلكات مملوكة لليهود قبل عام 1948[15].

سيسمح مشروع التلفريك بمصادرة دائمة محتملة لمزيد من الممتلكات الخاصة الفلسطينية بذريعة «المصادرة المؤقتة». فإن الوثائق القانونية للخطة تخلوا من أي مواصفات تضمن حق الفلسطينيين في استعادة ممتلكاتهم بعد انتهاء مرحلة البناء، حيث يتم استخدام مصطلح «المصادرة المؤقتة» بشكل مبهم وفضفاض[16].

علاوة على ذلك، فشلت الخطة في تحديد مدة فترة البناء[17]، مما يزيد من مخاطر المصادرة النهائية، وتشديد القيود على تطوير المباني في المنطقة.

أخيرًا، بالإضافة إلى انتهاك الخصوصية الذي سيتحمله الفلسطينيون بسبب قرب التلفريك من بعض المنازل، سيتم تعزيز الروايات المزيفة التي تروج لها المنظمات الاستطانية.

انتفاع مشاريع ومنظمات استيطانية في سلوان وجعل وجودها أمرا طبيعيا:

ستستفيد منظمتان استيطانيتان بشكل كبير من المشروع، وهما جمعية إلعاد وجمعية تراث حائط المبكى[18]، حيث سيسمح التلفريك بالوصول إلى مواقع «تاريخية» و «سياحية» مزعومة يديرونها، وهي بالتحديد، المشروع الاستيطاني المعروف باسم «مدينة داود» ومشروع كديم الاستيطاني الذين تديراه إلعاد، وما يسمى بـ «أنفاق الحائط الغربي» المدار من قبل بجمعية تراث حائط المبكى [19].

الأنفاق تحت حائط البراق[20] والحرم الشريف، هي أعمال حفر غير قانونية بدأت عام 1968[21] وتديرها حاليا سلطة الآثار الإسرائيلية، في انتهاك للوضع الراهن التاريخي. في حين أن مدينة داود هي مشروع استيطاني يحاول الترويج للرواية اليهودية الصهيونية الاستعمارية ويستبعد بصورة متعمدة ما يتم اكتشافه من الآثار التي تنتمي إلى عصور لا ترتبط بالوجود اليهودي في القدس أو تثبته.

يتم السيطرة على «التجربة السياحية» بشكل كبير ضمن هذه المشاريع الثلاثة. حيث تعمل المعلومات المروية والمواد المعروضة على نسج رواية "دينية -قومية» تستبعد وجود الفلسطينيين وممتلكاتهم الدينية والتاريخية[22].

سوف يجذب التلفريك أعدادًا كبيرة من المستوطنين والأجانب للمشاركة بمثل هذه الجولات، حيث سيتنقلون تحت منازل الفلسطينيين وفوقها، وغيرها من المواقع التي تعكس تراثهم، مع إبقائهم بعيدين عن الأنظار وحتى عن الصور الذهنية.

مشكلة نقل جديدة:

على الرغم من أن رعاة المشروع يزعمون أنه سيحل مشكلة النقل في منطقة باب المغاربة، المحطة الأخيرة لمشروع التلفريك، إلا أنه في الواقع سيخلق نقطة وصول مزدحمة، حيث توجد بالفعل أعمال حفر واسعة النطاق تسببت-من بين أشياء أخرى-بقطع وتضييق الطرقات على سكان سلوان. بعبارة أخرى، سيتم إضافة عائق جديد لحركة المركبات، مما سيؤثر سلبًا على الفلسطينيين الذين يعيشون في تلك المنطقة، والذين لم تؤخذ احتياجاتهم في عين الاعتبار، وسيكونون مستبعدين من التمتع بنفس «الخدمات» التي سيوفرها التلفريك، على وجه التحديد الوصول إلى مواقعهم الدينية (حائط البراق).

---

14) «المستوطنون يحصلون على مبلغ 8 ملايين دولار لتهويد سلوان المحتلة». ميدل إيست مونيتور ، 9 نوفمبر 2022. https://www.middleeastmonitor.com/20221109-settlers-get-8m-boost-to-judaise-occupied-silwan/

15) «مستعمرة جديدة غير قانونية مخطط لها في سلوان ، في القدس المحتلة.» أخبار IMEMC 12 أغسطس 2015. https://imemc.org/article/72614

16) مشروع التلفريك في البلدة القديمة في القدس خطة البنية التحتية الإسرائيلية الوطنية رقم 86: «ديزني لاند تتجاوز الأرض المقدسة». المركز العربي للتخطيط البديل، أكتوبر 2020. صفحة 7 https://www.ac-ap.org/en/files/userfiles/ACAP%20HBS%20Cable%20Car%D7%93v%20Position%20Paper%20ENG-FINAL.pdf.

17) المرجع نفسه

18) هيئة حكومية أنشأتها وزارة الشؤون الدينية للاحتلال عام 1990.

19) في الهواء وتحت الأرض -مشروع التلفريك في القدس وتأثيره المحتمل على الحوض التاريخي.» إميك شفيه، ص3، 13 يونيو 2017 https://emekshaveh.org/en/wp-content/uploads/2017/06/Position-paper-from-the-air-and-underground.pdf.

20) في عام 1930، قضت لجنة خاصة شكلها الانتداب البريطاني بأن حائط البراق هو موقع ديني إسلامي، ولكن منذ عام 1967 بعد المصادرة غير القانونية لمفاتيح باب المغاربة حتى يومنا هذا، يُمنع المسلمون من الدخول والصلاة عند حائط البراق. حيث يُسمح فقط لليهود والأجانب بالدخول.

21) صلاح الدين أ. (2008، 18 أكتوبر). مدينة القدس. حفريات (إسرائيلية) حول المسجد الأقصى. تم الاسترجاع من https://alquds-city.com/index.php?id=588&s=51

22) في الهواء وتحت الأرض -مشروع التلفريك في القدس وتأثيره المحتمل على الحوض التاريخي.» إميك شفيه، ص4، 13 يونيو 2017 https://emekshaveh.org/en/wp-content/uploads/2017/06/Position-paper-from-the-air-and-underground.pdf.

انتهاك مستمر للوضع الراهن:

منذ عام 1967 وحتى يومنا هذا، ما زال يُمنع المسلمون من الوصول إلى حائط البراق. في عام 1967 هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حي المغاربة وأقامت ساحة للمصلين اليهود على أنقاضه. كما صادروا مفاتيح باب المغاربة (أحد بوابات المسجد الأقصى)، وتحكموا بمن يمكنه الدخول ومن لا يمكنه، في انتهاك لترتيب الوضع الراهن. ومن التحديات الأخرى للوضع الراهن قيام سلطة الآثار الإسرائيلية بأعمال الحفر و الأنفاق، وكذلك بناء جسر، دون موافقة دائرة الأوقاف الإسلامية -الهيئة القانونية لإدارة المسجد الأقصى المبارك (الحرم الشريف). بالإضافة إلى عمليات الاقتحام المنتظمة واستخدام القوة من قبل شرطة الاحتلال، فضلاً عن القيود المفروضة على أعمال الصيانة، في بقية المسجد الأقصى. كل هذه المساعي -على الرغم من الترويج لها بشكل مختلف -مدفوعة بهدف واحد؛ وهو السيطرة على الموقع، وبناء الهيكل اليهودي بدلاً من المسجد الأقصى / الحرم الشريف.

قبل أربعة أشهر من موافقة المحكمة العليا الإسرائيلية على مشروع التلفريك، وافق وزراء الحكومة الإسرائيلية على خطة مدتها 5 سنوات أعاد تفعيلها رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت ، وبتمويل من عشر وزارات إسرائيلية. تتطلب الخطة 110 ملايين شيكل (35.4 مليون دولار) لتحديث البنية التحتية لما يُسمى «حائط المبكى» (الاسم الحقيقي هو: حائط البراق) لغرض جذب المزيد من السياح[23].

إن إنشاء التلفريك سيساعد في المضي قدمًا في مثل هذه الخطة، وزيادة سيطرة إسرائيل على الموقع، على الرغم من الإدانة الدولية، بما في ذلك قرار اليونسكو لعام 2016 بشأن فلسطين المحتلة، والإجماع التاريخي الذي تم التأكيد عليه عدة مرات حول الملكية الإسلامية للحائط.

الإضرار بالطابع التاريخي للقدس:

كما ذكرنا سابقًا، ستكون المحطة الأخيرة عبارة عن مجمع سيتم بناؤه بجوار أسوار المدينة القديمة. حيث ستكون المحطة على سطحه، يوازي ارتفاعها ارتفاع الأسوار المدرجة على أنها تراث عالمي منذ عام 1981، وكأحد المواقع المعرضة للخطر منذ عام 1982. وبعبارة أخرى، لا ينبغي تعرّضها لأي تغيير أو ضرر، بل يجب الحفاظ عليها[24]. وبالمثل، يجب الحفاظ على المنطقة المجاورة للأسوار، والتي تشكل وفقًا لليونسكو «منطقة عازلة» تفصل موقع التراث العالمي عن المنطقة المحيطة بها وتوفر طبقة إضافية من الحماية للممتلكات.

بالإضافة إلى ذلك، سيتم تغيير الصورة التاريخية لمعالم المدينة؛ وهي جزء لا يتجزأ من طبيعة القدس وهويتها.

23) أسرة تايمز أوف إسرائيل «إسرائيل توافق على 35 مليون دولار لتطوير البنية التحتية للحائط الغربي، وتعزيز السياحة.» تايمز أوف إسرائيل، 16 يناير 2022 https://www.timesofisrael.com/israel-okays-35-million-to-upgrade-western-wall-infrastructure-boost-tourism/.

24) مركز التراث العالمي لليونسكو. «حالة الحفظ (SOC)"، بدون تاريخ https://whc.unesco.org/en/soc/?action=list&id_site=148.

الإضرار بأرزاق الفلسطينيين:

سيعمل المشروع على تفاقم المصاعب الاقتصادية التي يواجهها قطاع السياحة الفلسطيني من خلال حرف التركيز عن المحلات والجولات السياحية الفلسطينية نحو تلك الإسرائيلية بشكل متزايد. ففي سلوان، تم إغلاق العديد من محلات بيع الهدايا التذكارية والمطاعم-بشكل نهائي-التي كانت تخدم السياح فيما مضى، وذلك بسبب سيطرة السياحة الإسرائيلية. وبالمثل، في البلدة القديمة في القدس، حيث يعتمد مصدر الدخل الرئيسي للفلسطينيين على السياحة، اضطر العديد من أصحاب المتاجر على مر السنين إلى إغلاق متاجرهم لأسباب عدة؛ من بينها زيادة السياحة الإسرائيلية.

قبل عام 1967، كان هناك حوالي 5000 محلا تجاريا في البلدة القديمة، بينما يبلغ العدد حاليًا 3400 متجرا فقط[25]. ومن المتوقع أن يتسبب بناء التلفريك في مزيد من الانخفاض في هذه الأعداد، حيث أنه سيجذب السياح إلى أماكن أخرى، بالتحديد إلى المشاريع والمواقع التي يقودها المستوطنون والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية غير القانونية.

وفقًا لنتائج تقرير 2013 الصادر عن بعثة دولية مستقلة لتقصي الحقائق، فإن «أسر الأسواق المالية والاقتصادية الفلسطينية، يُضاف إليها الممارسات التي تضر بالشركات والمشاريع الفلسطينية»، هي من بين الآثار التي تطال الأرزاق وتشكل تهديدا للحقوق الإنسانية للفلسطينيين[26].

تم اعتماد هذه النتائج لاحقًا كمعيار لقاعدة بيانات الأمم المتحدة حول الشركات المتواطئة في مشاريع استيطانية والمستوطنات[27].

تواطؤ الشركات الدولية:

أوجد ائتلاف مكون من 25 منظمة فلسطينية وأوروبية، يُدعى تحالف «لا تستثمر في الاحتلال»، أنه بين عامي 2018 و2021، كانت هناك 672 مؤسسة مالية أوروبية تجمعها علاقات تجارية مع 50 شركة تشارك بشكل فعّال في مشاريع الاستيطان الإسرائيلية[28].

مشروع التلفريك ليس استثناءً من ذلك، لكن لا يتم الحديث عنه كثيرًا عند التطرق للموضوع. الشركة المسؤولة عن تصميم التلفريك هي شركة فرنسية خاصة للهندسة والاستشارات تسمى Cable Neige Amenagement - Maîtrise D'Oeuvre أو (CNA) ، ومقرها في غرونوبل، فرنسا. في عام 2015، حصلت على عقد بقيمة 145,000 يورو من قبل هيئة تنمية القدس لتصبح المخطط الرئيسي، وتحل محل شركة فرنسية أخرى تسمى Safege كانت قد انسحبت بعد أن تم نصحها ضد المشاركة في المشروع من قبل وزارتي الخارجية والمالية الفرنسية. بحلول منتصف عام 2017، تمكنت الشركة الفرنسية (CNA) من تشكيل فريق تخطيط مكون من ثلاثة خبراء؛ مهندس خبير في أنظمة النقل بالتلفريك ومهندس خبير في شؤون النقل والتخطيط المدني ومهندس خبير في النقل والتشغيل[29]. ما تزال هذه الشركة هي المخططة الرئيسية لتصميم التلفريك حتى يومنا هذا.

وعليه، واستناداً إلى التداعيات التي تم التطرق إليها أعلاه، فإننا في مؤسسة الرؤيا الفلسطينية (PalVision) نعتبر بأن شركة (CNA) متواطئة أولا في: تعزيز الاستيطان الإسرائيلي في سلوان، والذي يستدعي، من بين أمور أخرى، التهجير القسري للفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم. ثانيًا، في تمكين استمرار السيطرة غير القانونية للاحتلال الإسرائيلي على حائط البراق، وثالثًا، في إجراء تغييرات على الأراضي المحتلة من خلال الأضرار الجسيمة الأخرى التي تم التطرق إليها سابقًا، التي سيتسبب بها التلفريك فيما يخص معالم القدس وطابعها التاريخي.

في الواقع، وفقًا للتحقيق الذي أجرته سلطة تطوير القدس، لا يوجد أي شركة إسرائيلية لديها الخبرة اللازمة للتخطيط للمشروع[30]. لذلك، فإن مشاركة شركة CNA هي سبب استدامة مشروع التلفريك [الاستيطاني].

على الرغم من ذلك، هناك دائمًا خيار الانسحاب والامتناع عن المشاركة في انتهاك القانون الدولي، قيام الدول الأعضاء بالضغط نحو المساءلة. في عام 2020، أصدر مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان قاعدة بيانات للشركات المتورطة في المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية. حيث تم تحديد 112 شركة، 18 منها شركة دولية. إن قاعدة البيانات، المنصوص عليها في قرار مجلس حقوق الإنسان 36/31 (2016)، تعمل كأداة للشفافية والمساءلة،

25) مشروع التلفريك في البلدة القديمة في القدس خطة البنية التحتية الإسرائيلية الوطنية رقم 86: «ديزني لاند تتجاوز الأرض المقدسة». المركز العربي للتخطيط البديل، أكتوبر 2020. صفحة 5 https://www.ac-ap.org/en/files/userfiles/ACAP%20HBS%20Cable%20Car%D7%93v%20Position%20Paper%20ENG-FINAL.pdf.

26) صفحة 20 https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/RegularSession/Session22/A/HRC/22/63_en.pdf

27) https://www.justsecurity.org/68948/the-benefits-and-drawbacks-of-the-un-database-on-businesses-contributing-to-israeli-settlements/

28) «تقرير جديد يكشف عن مليارات الدولارات في على شكل دعم مالي أوروبي لشركات في مستوطنات إسرائيلية غير قانونية.» Banktrack ، 29 سبتمبر 2021. https://www.banktrack.org/news/new_report_exposes_billions_in_european_financial_support_to_companies_in_illegal_israeli_settlements

29) البنية التحتية للسياحة والتوسع الاستيطاني: حالة تلفريك القدس «. whoprofits ، مايو 2018. https://www.whoprofits.org/updates/tourism-infrastructure-and-settlement-expansion-the-case-of-the-jerusalem-cable-car/

30) المرجع نفسه

ويتم تحديثها سنويًا.

بناء على ذلك، فنحن في مؤسسة الرؤيا الفلسطينية (PalVision) نوصي بما يلي:

ندعو الدول الأعضاء إلى:

- دعم قاعدة بيانات الأمم المتحدة والاستفادة منها في اتخاذ إجراءات أكبر ضد الشركات والمؤسسات التي تساعد في استمرار دولة الاحتلال بانتهاكاتها السافرة لحقوق الإنسان ضد الفلسطينيين.
- طلب تقييم شركة CNA استنادا لولاية قاعدة البيانات ومعاييرها، وحث مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان على تحديث قاعدة البيانات.

بالإضافة إلى ذلك، تتحمل **الدول**، بصفتها الجهات المسؤولة الرئيسية، مسؤولية حماية حقوق الإنسان من الانتهاك من قبل أطراف ثالثة، بما في ذلك الشركات التجارية المقيمة في أراضيها و / أو ولايتها القضائية، والتي «قامت، بشكل مباشر وغير مباشر، بتمكين وتسهيل بناء ونمو المستوطنات والاستفادة منها»[31].

لذلك، **نحث الدول على** إيلاء العناية الواجبة الإلزامية المعززة لحقوق الإنسان لهذه الشركات لتقييم ومنع تواطؤها في انتهاكات القانون الدولي.

كما **نحث شركة CNA** التي تتعاون مع مشروع يتم تنفيذه في منطقة تم ضمها بشكل غير قانوني، ودون استشارة أو موافقة السكان المحميين على المشروع، على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة، بما في ذلك سحب الاستثمارات وفك الارتباط، للوفاء بمسؤولياتها وتجنب أن تكون طرفا في انتهاك القانون الدولي وارتكاب أي مخالفات جسيمة.

وبالمثل، فإننا ندعو شركات السياحة الدولية إلى:

- تجنب تنظيم جولات في الأماكن المنشأة و / أو التي تعمل بشكل ينتهك الوضع الراهن والقانون الدولي.
- الامتناع عن التعامل مع المنظمات أو الجمعيات الاستيطانية مثل إلعاد والتربح منها.
- إيلاء العناية الواجبة المعززة لحقوق الإنسان كجزء من تحليل المخاطر للأنشطة التجارية في الأرض الفلسطينية المحتلة.

ختاماً، **ندعو اليونسكو** إلى الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي من أجل الوقف الفوري لمشروع التلفريك الذي سيعرض أسوار البلدة القديمة للخطر.

31) صفحة 20 A/HRC/22/63,

Palestinian Vision Organisation
Al-Rashid St. Jerusalem Arab Chamber of
Commerce Building - Jerusalem

Tel: 02-6285080 | info@palvision.ps | www.palvision.ps

palestinian.vision | PalestinianVision | pal_vision

palvision2014 | pal-vision